

خلق يون أبنية

تأليف: هدى التميمي

رسوم: مريم فتحي

٩-١٢ سنة

يُحكي فيما مضى أن للفراشات قوةً سحرية،
حيث أنك تستطيع الطيران لو أمسكت فراشاتٍ بعدد
سنواتِ عُمرِكَ الحالي. هذا ما قاله سالم أمام أصدقائه
المقربين، وبسرّيةٍ تامةٍ كي لا يسمعه معلّمٌ أو أحدٌ
من الكبار ويقوم بتوبيخه...
ثم قال متسائلاً:

من منكم يرغب بالتحليق عالياً؟ من يُريد أن يطير؟





أجابه الجميع بالتأييد، ولكنه عاد قائلاً:
«مجردُ خرافةٍ قديمةٍ سمعتها من أحدٍ ما، لذا لا أصدقها.»
قال حكايتهُ بمزاحٍ دون أن يفكر أنها سوف تؤثر على أحدهم.
أنهى حديثه مغيراً الموضوع ضاحكاً معهم...

إلا أن أدهم بدأ بالتفكير بذلك...



لم يعرف سالم أن حكايته هذه سوف تدخل عقل عزيزنا أدهم
الذي قرر أن يمتلك جناحين وأن يتخلص من قدميه تلك دون تفكيرٍ
بعواقب أو خوف.



جلس في عُرفته وهو يحاول إنهاء دروسه بأسرع ما يمكن؛



ليُغادر للخارج مسرعاً حتى يجمع قدراً محددًا من الفراشات،
ويكون بعدها حاملَ أجنحة طائرٍ حرٍّ دون قيودٍ...



أنهى ما تبقى من الدروس، وأخذ يركض
للخارج وهو يحمل زجاجة تُغلق جيداً
ليضع فيها الفراشات بعد جمعها...



لحقت به أخته أمل التي تصغرهُ بعامين وهي مستغرِبةٌ
من أمر استعجاله بالمغادرة.



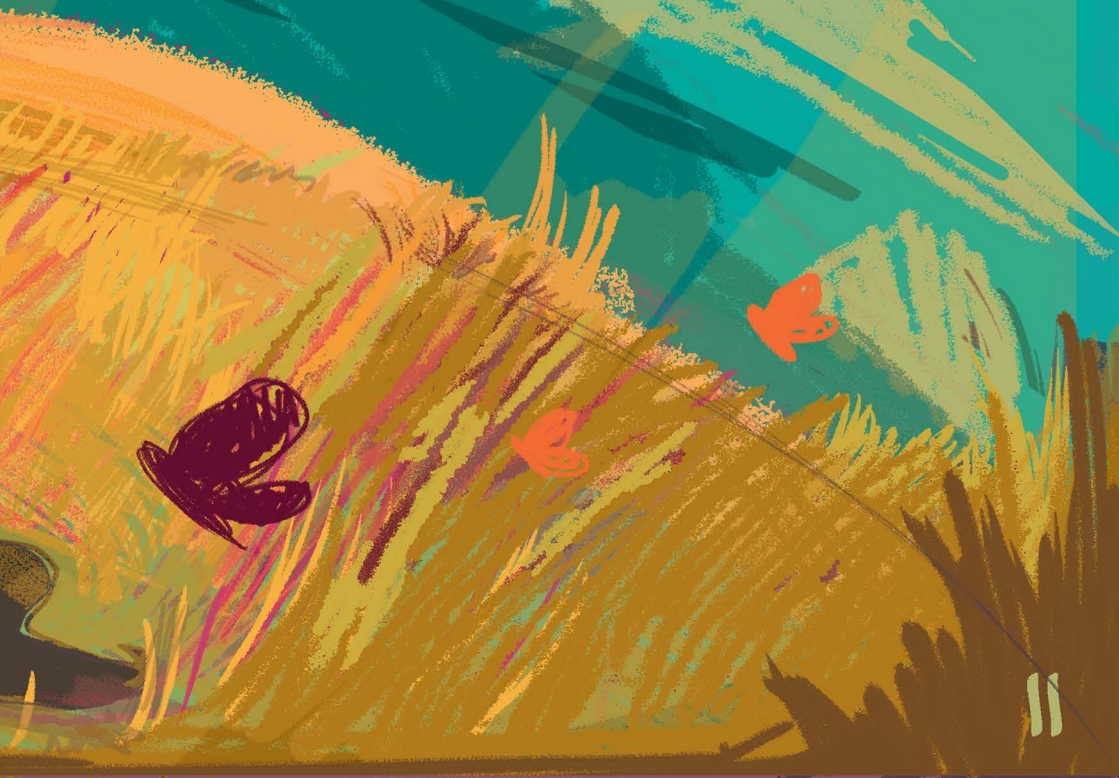
توقف للحظةٍ وقد أحس بها تلحق به.
التفت ليقول لها متسائلاً:
ماذا تريدن يا أختي؟



أجابته لاهتةً ومتعبةً بسبب الركض:
لقد أستغربتُ أمرك يا أخي.
ماذا حدث؟ لماذا أنت مسرعٌ هكذا؟



احترار ولم يعرف بماذا يُجيبها،
ولكنه لم يشأ أن يُخفي الأمر عنها؛
لذا قرر قول الحقيقة بأكملها، فقال لها متوتراً:
انظري يا أختي. سأخبرك ما أود فعله،
ولكن عديني ألا تُخبري أحداً...



قالت له بحماسٍ كبيرٍ:

لن أخبر أحداً، أعدك...

أخبر أدهم أخته أمل بكل ما عرفه من سالم،

ليري ابتسامة أخته تشرق على وجهها، ثم قالت له بحماسٍ كبيرٍ:

أنا أيضاً أريد أجنحةً يا أخي. سأجلب علبه،

واجمع أنت لي فراشاتٍ بعدد عمري...


وافق أدهم وبدأ بالركض وملاحقة الفراشات،

وأخته معه تحمل علبتها وتنتظر أن تمتلك ولو فراشةً واحدةً...



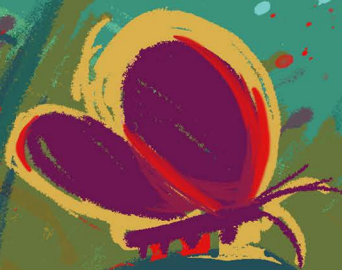
جلست أمل على عُشب الحديقة ويدها عُلبتها،
قَبَل أن يأتي أدهم ويدها مضمومتان لبعضهما ويقول متهللاً:
افتحي عُلبتك يا أُختي. إنها فراشةٌ لك.





وكأنه أعطاهها الكونَ لا فراشةً؛
تفتح أمل العُلبة وتخرُج من يده الصغيرة فراشةً زرقاءُ
رائعة الجمال، وتدخل في عُلبتها وتغلقها جيداً وبسرعةٍ،
كي لا تهرب...

عاد أدهم إلى متابعة جمع الفراشات ولكنه رأى فجأة
فراشة كبيرة الحجم تطير مغادرة المكان. جذبه لونها
الغريب الذي يبدو أرجوانياً وأحمر،



وبدا بالركض وراءها وهي تتبعد،
وهو يُسارع الخطوات نحوها.



لحقها أدهم خارج سياج المنزل، ولكن قدمه انزلقت وسقطت
عُلبته الزجاجية من يده ليتعثر بها ويهشمها. أصيبت قدمه
ببعض الزجاج وصاح باكيا بعد رؤية الدماء تتزف من قدمه...



فجأة رأى تلك الفراشة التي قام بملاحقتها تعود نحوه ومعها
مجموعة كبيرة من الفراشات الملونة. شكلت الفراشات حلقة
دائرية حول أدهم، ومن ثم رفعت الفراشات عن الأرض
حلقت به، ثم قالت الفراشة الكبيرة:
لم كنت تمسك بالفراشات، ولم قمت بملاحقتي يا صغير؟



أجابها أدهم وهو يمسح دموعه قائلاً:
لقد كنت أحاول الحصول عليكِ لأمتلكِ أجنحةً مثلكنَّ وأطير.
ردت الفراشة متسائلةً:

وماذا عن قدميك؟ هل ستتخلص منهما؟

أجابها بإصرارٍ كبيرٍ:

نعم. لا فائدةٍ منهما. أنا أريد أجنحةً،

وسوف أتخلص من هذه الأقدام، وأحلق مثل فراشةٍ حرةٍ.



قالت الفراشة بيأس:

ليكن بعلمك يا صغير أن قدميك هاتين نعمةٌ كبيرةٌ رزقك الله
إياها، وليست النعمة الوحيدة التي تميزك عنا.





قال أدهم من دون تفكيرٍ:
يمكن أن أبدلهما بأجنحة، أريد أن أحصل على أجنحةٍ
فراشاتٍ بعدد سنوات عمري...

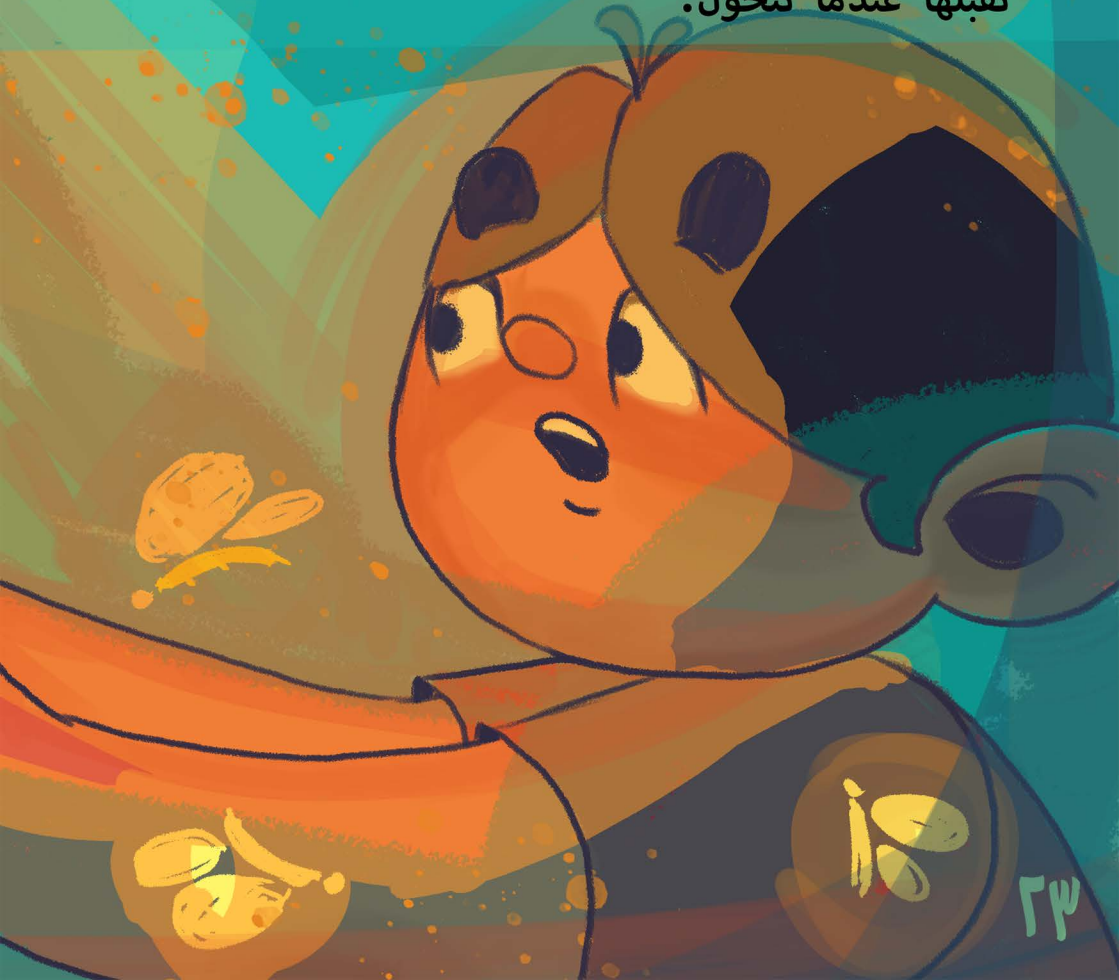
ضحكت الفراشة الجميلة على فكرة أدهم لتقول بعد ذلك:
ممم. من قال لك ذلك يا صغيري؟ ألا يُحتمل أن تكون خرافة؟
أجابها:

كيف تكون خرافةً، وكيف يمكن لفراشةٍ أن تتحدث معي؟

رَدَّتْ عَلَيْهِ بصوتها اللطيف:
أنا الآن في خيالك فقط. لقد أغمي عليك وأنت
في عالم الأحلام، وأريد أن أسألك شيئاً
الآن قبل أن تستيقظ.



نظر لها منتظراً سؤالها لتقول له متسائلةً:
إن خيرتك الآن بين أن تكون فراشةً فتُحلق أينما تُريد،
وأن تبقى كما أنت مع ساقيك اللتين يتمانها الكثيرون
من الذين فقدوا سيقانهم؛ فماذا سوف تختار؟
أجابها قائلاً: سأختار أن أكون فراشةً.
حسناً يا صغير. سوف تكون فراشةً، ولكن دعني أخبرك
بأشياء لن تفعلها عندما تكون فراشةً، وأشياء يجب
تقبلها عندما تتحول.



قال متسائلاً: ما هي هذه الأشياء؟
قالت: لن تستطيع الذهاب للمدرسة.
لن تركز لمساعدة أختك إن وقعت، ولن تمشي مع أمك
في السوق، أو تحمل أغراضها عنها، ثم إنك لن تستطيع
مساعدة أي أحدٍ يُريد المساعدة، كما أنك لن تلعب كرة القدم
بعد الآن، ولا يمكنك اللعب مع أصدقائك، ولا يمكنك
المشي في الحديقة، أما عندما تكون فراشةً فسوف تكون
معرضاً للخطر دائماً، وسوف تهاجمك الحيوانات الأكبر منك
حجماً، كما أننا نحن الفراشات لا نعيش طويلاً.

إما أسبوعين أو ثلاثة، ولحدّ كبيرٍ جداً يمكننا أن نعيش
سته أشهرٍ لا أكثر. أي أنك سوف تموت قريباً وبسرعةٍ،
وحتى دون أن يعلم أحدٌ عنك شيئاً، ولكني الآن سأحملك
إلى فراشةٍ بما أنك تُريد ذلك...

صرخ أدهم خائفاً وهو يقول:

لا، أرجوك. لا أريد التحول إلى فراشةٍ. أريد الركض واللعب

ومساعدة الآخرين والاعتناء بأختي والمشي مع أمي وأبي،

فلم أكن أعلم أن كل ذلك سينعدم إن صرْتُ فراشة.

ابتسمت الفراشة وحلقت بجناحيها، ليستيقظ أدهم فجأة

ويجد أمه تحمله؛ لأن قدمه جرحت،

وأخته هي من نادت أمه لتساعده...

أسعفت الأم جرح أدهم؛ وفي اليوم التالي زاره

أصدقاؤه فحدثهم عن كل ما حدث معه،

وما قالته الفراشة فاندesh الجميع،

ثم أتبِع قائلًا:

سأجد طريقًا أخرى للتخليق وأنا إنسان...
لا أريد أن أصبح فراشة لأطير وأفقد ما هو أهم،
بل سأطير كإنسان، وسأبحث عن الطريقة حتى أجدها.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتُنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/21

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - e.V DADD-INITIATIVE

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مَحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بمجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

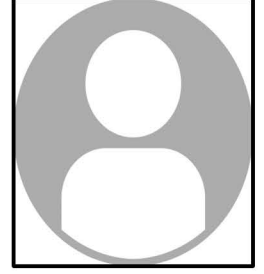
لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لمجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

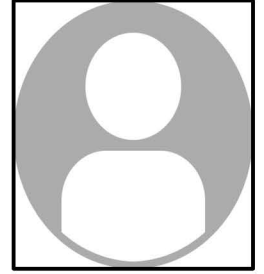
نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر لزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: هدى ياسين التميمي



كاتبة في أدب الطفل، ولها مساهمات في عدة أنواع من الأدب، منها (القصة القصيرة، المقال، الرسائل الأدبية، والروايات كذلك). وهي أستاذة في مؤسسة طور نفسك الديثة وكذلك عضوة في مؤسسة الأكوان. تدرس اللغة العربية، ومهتمة بإيصال أفكار تحفيزية وعلمية للطفل، ولهذا بدأت مساهماتها في هذا الأدب الرفيع والذي تنوي الاستمرار به.

الرسامة: مريم فتحي



خريجة كلية الفنون الجميلة، قسم الرسوم المتحركة وفنون الكتاب، حاصلة على امتياز لفيلم مشروع التحرك باسم "ممكن كده". شاركت بالعديد من المعارض والمهرجانات الدولية والعالمية في مجال الفن التشكيلي والرسوم المتحركة. طموحها هو الوصول بتراثنا العربي وقصص أبطالنا العربية لحد العالمية، أما عن سبب انضمامها لمبادرة ض التطوعية، فهو بهدف إسعاد أطفال الوطن العربي، وترسيخ القيم النبيلة فيهم بأسلوبنا العربي.

يُحكى أنه كان للفراشات في ما مضى قوة سحرية،
حيث أنك تستطيع الطيران لو أمسكت فراشات
بعدد سنوات عُمرِكَ الحالي.
هل سيظهر أدهم بعد إمساك الفراشات؟
أم أنه سيتخذُ قراراً آخر؟ لنقرأ ونعلم.

«قبعة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود